

واقع مشكلات العمل المعرفي للطلاب الجامعي في الجزائر وفق نظام ل.م.د.
(رؤية تحليلية)

The reality of knowledge work problems among the university students in Algeria according to
the LMD system
(Analytical view)

حمزة شراك (طالب دكتوراه)^{1*}، د. خضرة براك² أستاذ محاضر، أ

Hamza.cherrak@univ-tebessa.dz

¹ عضو بمخبر الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر)

² جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019-12-08؛ تاريخ المراجعة : 2020-09-03؛ تاريخ القبول : 2020/09/15

ملخص:

تسلط هذه المساهمة العلمية الضوء على أهم مشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب في الوسط الجامعي. فمن منظور العمل المعرفي؛ يواجه الطالب الجامعي العديد من المشكلات التي تشمل إختلالات النسق الجامعي و مسألة عدم تفعيل المرافقة البيداغوجية و ضبابية طرائق التدريس المعمول بها في الجامعة الجزائرية. وتفاعل كل هذه المشاكل، جعل من الطالب الجامعي في مسار غير واضح وغير مستقر، ما نتج عنه ما يسميه علماء النفس بالاعتزاب النفسي داخل الوسط الجامعي منذ وفود الطالب الجامعة إلى غاية استكمال دراسته.

الكلمات المفتاح: مشكلات العمل المعرفي؛ المرافقة البيداغوجية؛ طرائق التدريس؛ الطالب؛ الجامعة.

Abstract:

This scientific paper sheds light on the most dominant problems of knowledge work experienced by the student in the university. through the perspective of knowledge work; The university student faces many problems, which include imbalances in the university system, the absence of tutorial, and the Lack of clarity of teaching methods at the Algerian University. The interaction of all these problems, making the university student in an unclear and unstable position, which resulted in what the psychological alienation at the university from the student's arrival to the university until their completion of his studies.

Keywords: knowledge work problems; Tutorial; Teaching methods; Student; the University.

تمهيد:

تعرض الجامعة الجزائرية، مشاكل على مستوى النسق الجامعي. فمنذ ولوج الطالب إلى الجامعة، تعترضه مشاكل عديدة سواء أكانت إدارية، وذلك لعدم وجود تفاعل ايجابي بين الطالب الجامعي الجديد والإدارة، و مشاكل بيداغوجية على مستوى تكوين الطالب وهذا لانعدام العلاقة التفاعلية الايجابية بين الأستاذ والطالب الجديد. ففلسفة نظام ل م د جاءت لتحل هذا المشكل على مستويين الإداري والبيداغوجي، فأفرزت عن تلك الفلسفة بما يسمى المرافقة البيداغوجية وذلك من اجل تكوين جيد للطلاب، يسمح له بان يكون احد مخرجات ذات الكفاءة والجودة تعود على المجتمع بالفائدة. لكن ما يلاحظ في

الوسط الجامعي يطرح الكثير من التساؤلات لماذا لم تفعل بعد المرافقة البيداغوجية على أرض الواقع كأحد ملاحق لفلسفة النظام ل م د؟ من هو (الضحية) هل هو الطالب الجامعي الجديد الذي لا يعرف ما معنى الوصاية أو المرافق البيداغوجي (الوصي)؟ أم الأستاذ(الوصي) المكون الذي ربما لم يتعرض بعد إلى التكوين؟

يواجه الطالب الجامعي اليوم، مشكلات العمل المعرفي على مستوى النسق الكلي للجامعة، سواء على مستوى النسق الجامعي؛ أو على مستوى غياب تفعيل المرافقة البيداغوجية؛ أو على مستوى طرق التدريس المعمول بها في الجامعة الجزائرية.

إذا، هي مشكلات علائقية وظيفية، بنائية موضوعية مما يستدعي بنا إلى طرح تحليلي وفق مفهوم العمل المعرفي. ومنه، سوف تحاول هذه الورقة البحثية، أن تسلط الضوء على مشكلات العمل المعرفي التي يعاني منها الطالب الجامعي.

أولاً: مشكلات العمل المعرفي:

يقصد بمشكلات العمل المعرفي، المشاكل التي يواجهها الطالب الجامعي في الوسط الجامعي، على مستوى النسق الجامعي، والمرافقة البيداغوجية، وطرائق التدريس، والتي بدورها تؤثر في المسار الأكاديمي للطلاب.

1. مشاكل على مستوى النسق الجامعي:

تعاني الجامعة الجزائرية من مشاكل وقرارات عشوائية تمس النسق الجامعي، والتي قد تمس أيضاً الطالب الجامعي باعتباره محور العملية التعليمية والتي يعول عليها المجتمع في إيجاد حلول إستراتيجية من أجل تنمية مستدامة والتي تنفعه (أي الطالب الجامعي والذي يصبح فيما بعد فاعل اجتماعي منتج). ومن أجل ذلك، قامت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بإعداد تقرير مفصل رصدت فيه مختلف المشاكل التي يعاني منها النسق الجامعي (اللجنة الوطنية، العدد 27، ص4)، والتي حتماً قد يعاني منها الطالب الجامعي مما تعيقه عن الأداء الأكاديمي.

1.1. مشكلة التحجيم:

إن التزايد الملحوظ على مستوى الجامعات الجزائرية أدى بصورة أو بأخرى إلى انتشار أزمة البطالة هذا ما أدى إلى التفكير الجاد والفعلي لمحاولة الربط بين التعليم الجامعي وحاجات التنمية وسوق العمل، توسيع الشبكة الجامعية.

2.1. مشكلة الهياكل والتجهيزات: حيث تعرف الجامعات الجزائرية ضعفاً في الهياكل والتجهيزات على مستوى الجامعات تصل أحياناً إلى عدم وجود قاعات للدراسة مما يضطر بالأستاذ للبحث بنفسه عن قاعة في بعض الأحيان، كما أن العديد من المخابر الجامعية تقتصر إلى التجهيزات والوسائل كالانترنت التي لا تزال تعرف ضعفاً كبيراً في انتشارها.

3.1. مشكل التأطير والشهادات: يعاني النسق الجامعي من نقص في عملية التأطير نتيجة النقص الناتج عن الهجرة. فالعالم اليوم، يشهد تطورات سريعة ومبتكرات يعجز الإنسان عن ملاحقتها بالأعداد الهائلة للمتخرجين بالتعليم العالي، ومن ثمة فلا بد من ملاحقة هذا العصر وإعداد أجيال قادرة على المشاركة فيه وتطويره، وهذا يعني أننا بحاجة إلى أستاذ جامعي يمتلك العديد من الكفايات والمؤهلات ليكون باحثاً ومدرساً.

لكن الملاحظ اليوم في الجزائر ورغم ما عرفه التعليم العالي من تطور منذ الاستقلال إلى يومنا هذا إلا أنه يتجلى النقص الكبير في عدد المؤطرين خاصة في المراتب العليا مقارنة بعدد الطلبة وبالمعدلات العالمية، إذ نجد مثلاً أن عدد الطلبة وصل إلى حوالي 429 طالب لكل أستاذ تعليم عالي سنة 1999-2000.

"إن مشكل التأطير يرهن البحث العلمي الذي يعد الوظيفة الأساسية للجامعة بعد التكوين، إلا أننا نواجه اليوم تحدياً مخيفاً. بحسب الديوان الوطني للإحصائيات الجزائر بالأرقام، فإن عدد الطلبة المسجلون في التدرج لسنة 2017/2018

يمثلون 1447064، بينما الطلبة المسجلون في ما بعد التدرج 76921 أي ما مجموعه 1523985 طالب. في حين عدد الأساتذة في المؤسسات الجامعية 61825 أستاذ" (ONS, 2018, p26)

في الوقت الذي تراهن فيه الوصاية على بلوغ انه مقابل كل 20 طالب أستاذ مما يشير إلى حجم النقص المقدر بمتوسط 14374 أستاذ

ويرتبط هذا المشكل بعدة عوامل ومؤشرات نوجزها فيما يلي:

- التوسع الكبير في التعليم العالي، مما نتج عنه أعداد هائلة من الملتحقين بالتعليم العالي لا يتناسب وعدد المؤطرين.
 - نقص التأهيل العلمي و البيداغوجي لطلبة الدراسات العليا، وعدم وجود برامج تدريبية للأستاذ الجامعي.
 - سوء الظروف المادية والمعنوية للأستاذ الجامعي مع غياب الحوافز.
 - سياسات توظيف غير واضحة.
 - معايير غير واضحة ومعقدة في الترقية.
 - تراجع الإمكانيات البحثية بفعل سياسات الحد من الإنفاق وعدم استقلالية الباحثين.
- كذلك أورد **Abdelkarim Benarab**، مشكلات التعليم الجامعي الجزائري فيما يلي:

- ✓ عدم التوافق بين حركية الدفعات و ريثم انجاز المشاريع القاعدية.
- ✓ ازدحام في الاقامات وقاعات التدريس.
- ✓ نوعية الإشراف و التأطير ضعيفة، 15% من المؤطرين صنف ماجستير.
- ✓ إعطاء الأهمية للأساتذة المؤقتين بالساعة دون مؤهلات للتدريس في بعض التخصصات بنسبة 60%.
- ✓ صعوبات في طريقة تقويم المعارف.
- ✓ ضعف نوعية التكوين.
- ✓ عدم التوافق بين لغة التكوين ولغة سوق العمل.
- ✓ الخريجين في وضعية عاطلين عن العمل.
- ✓ انكماش سوق العمل. (Abdelkarim Benarab, 2003, p: 25)

2. غياب تفعيل المرافقة البيداغوجية:

لقد تبنت الجزائر منذ أكثر من عشرة سنوات نظام جديد في التعليم الجامعي يسمى بنظام ل.م.د، وقد حمل هذا النظام عدة مفاهيم ومصطلحات جديدة كالقرض والوحدة التعليمية والمسار وغيرها من المفاهيم التي انتشرت بفعل انتشار هذا النظام في الجامعة. لكن يستوقفنا مفهوم واحد من بين هذه المفاهيم التي ذكرناها، وهو مفهوم "المرافقة البيداغوجية" أو "الإشراف" الذي لم نرى له تطبيق في الجامعات إلا بعض الاستثناءات، كما لم يعرف طريقه للانتشار كغيره من مصطلحات نظام ل.م.د.

وتعتبر المرافقة "tutoral" أحد المستحدثات الجوهرية في إطار نظام (ل.م.د) والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب بإعلامه وتوجيهه للرفع من قدرته وإمكانية مشاركته في بناء مساره التكويني إلى غاية إدماجه في سوق العمل.

1.2 مفهوم المرافقة البيداغوجية: هي استقبال الطلبة (السنة الأولى جذع مشترك) بعد الأوقات البيداغوجية الرسمية المسطرة من طرف الإدارة لغرض تقديم مساعدات تعليمية تخص المحاضرات، الأعمال التطبيقية أو الأعمال الفردية التي يجب القيام بها، كما تهدف إلى تلقين المعلومات والمعارف وزيادة مدارك الطلبة في ميادين شتى منها اللغات و الوسائل التكنولوجية وغيرها. (بن زعموش، عمروني، 2013، ص 460).

وتعرف المرافقة **(الإشراف)** حسب المشرع الجزائري قانونيا في المرسوم التنفيذي رقم 09-03 الموضح لمهمة الإشراف وتحديد كفايات تنفيذها بأنها: مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطلاب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل. (الجريدة الرسمية، 2009، ص ص 27-28).

كما تتمثل المرافقة **(le Tuteur)** في متابعة مؤطرة للطلاب لحظة دخوله الجامعة لمساعدته على تنظيم نفسه وعمله ووضع خطة بيداغوجية لتوجيهه في اختيار تخصصه ومسلكه الدراسي وفقا للإمكانيات والاستعدادات التي يملكها، ولها دور في مساعدة الطالب على مواجهة الصعوبات التي تعترضه لذلك على الأستاذ الوصي تنظيم لقاءات دورية مع الطلبة على مدار العام الدراسي (بودوح، وفاضلي، 2013، ص 247).

2.2. خدمات المرافقة البيداغوجية في الجامعة الجزائرية: عندما جاء نظام ل.م.د إلى الجزائر وذلك ضمن إصلاحات المنظومة التعليمية للتعليم العالي بالجامعات الجزائرية، فقد تضمنت فلسفة هذا النظام ما يسمى **المرافقة البيداغوجية** حيث هذه الأخيرة احتوت على خدمات تعمل على نزع الغموض وإعطاء أكثر وضوحا لما يسمى **بالمرافقة البيداغوجية**، فكانت لها أبعاد وجب تطبيقها على أرض الواقع، لكن للأسف الشديد ما يلاحظ على أرض الواقع بعيد كل البعد كبعد السماء عن الأرض في التطبيق الحرفي لفلسفة النظام ل.م.د. فلم نلاحظ قط الإجراءات وأشكال الجوانب من أجل تفعيل فلسفة المرافقة البيداغوجية لا على مستوى الجانب الإعلامي والإداري والذي يتمثل في الاستقبال والتوجيه، ولا على مستوى الجانب البيداغوجي والمنهجي والذي يتمثل في الجانب التقني؛ النفسي؛ المهني.

1.2.2. الجانب الإعلامي والإداري: يحدد هذا الجانب في ثلاثة أنواع من الأفعال وهي على التوالي:

- **الاستقبال:** يجب أن يقوم المشرف بشرح نظام ل.م.د للطلاب بما فيه من مصطلحات ومفاهيم مثل القرض، الوحدة التعليمية، والسداسي، والمواظبة، وذلك لمساعدة الطالب على التأقلم مع هذه المفاهيم والتي لم يكن يعرفها في المرحلة الثانوية.

- **التوجيه:** وهو عملية تعريفية بالمكان والزمان في الجامعة حيث يجب أن يعرف المشرف للطلاب هيئات الجامعة وسلمها ومهامها خاصة تلك التي سيتعامل معها الطالب بشكل كبير.

- **الوساطة:** يجدر بالمشرف بان يعرف الطالب بمهام ممثلي الأفواج ويجب أن ينصحه في كل حالة من حالات مشاكله أن يتجه إلى الممثلين الشرعيين في الإدارة.

2.2.2. الجانب البيداغوجي والمنهجي: لا بد من مرافقة الطالب في التعلم وتنظيم عمله الشخصي ومساعدته على بناء مساره التكويني، بإرشاده إلى تقنيات التعلم الأكثر كفاءة بانجاز أعماله التطبيقية وغيرها، وكذلك مساعدته في اختيار التخصصات الفرعية الموجودة في ميدان تخصصه وشرح مضمون التخصصات وربطها بتطلعات وإمكانيات الطالب.

3.2.2. الجانب التقني: وهو التوجيه إلى استعمال الأدوات والدعائم البيداغوجية بشرح كفايات استعمالها والمتمثلة في: الكتب، الحاسوب، المكتبة، الانترنت، والأقراص المضغوطة وغيرها من الأدوات.

4.2.2. الجانب النفسي: وهو حث وتحفيز الطالب على متابعة مساره التكويني بالاستماع إليه وغرس الثقة في نفسه وتشجيعه على مواصلة المسار الدراسي.

5.2.2. الجانب المهني: وهو مساعدة الطالب على إعداد مشروعه المهني، أي إعطائه نظرة على المتخرج المستقبلي الذي سيكون عليه الطالب، وهذا ما يضعه في الصورة ويفتح له الآفاق ويجعله ينظر بشكل ايجابي إلى مستقبله. كما مبينة في شكل رقم (01) يمثل الجوانب المتعلقة بالمرافقة البيداغوجية.

وتتضمن البطاقة العملية للكفالة (الوصي) فيما يلي:

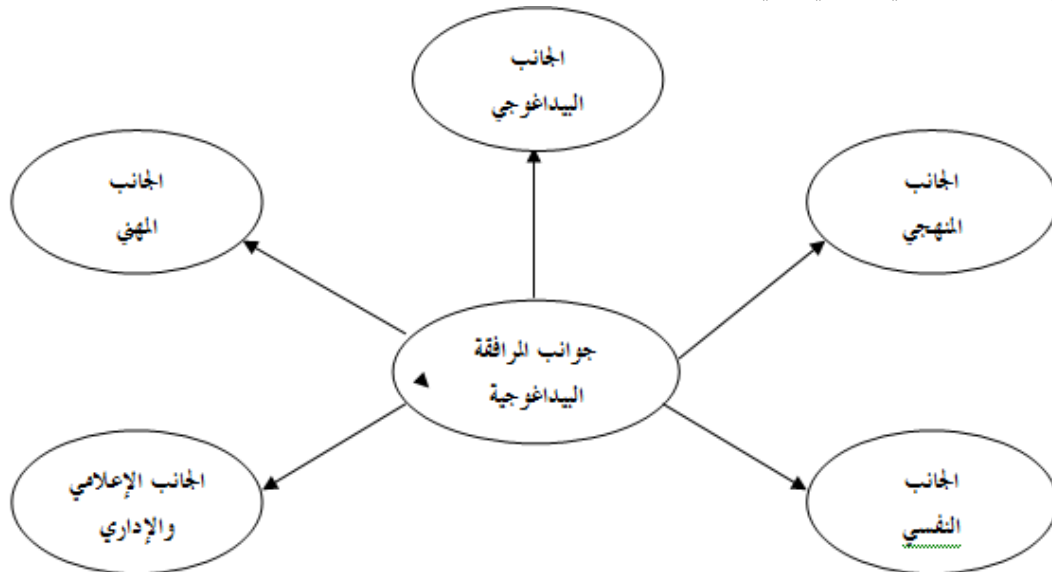
أ - اتصالات دورية:

- تسجيل تواريخ الاتصالات مع الطلاب.
- جمع ورقن رسائل الطلبة الالكترونية.
- الاتصال بصفة دورية بالطلبة حتى الذين لم يلجأ للصاية.

ب - موضوع الاتصالات:

- تقديم (المساعدة الدراسية، مراجعة أو تعميق الدروس، تكملات علمية).
- المساعدة في بعض الإجراءات الإدارية (التسجيل، اختيار الأفواج).
- تحسين تنظيم العمل، النجاح، طرق العمل.
- تنمية الانفتاح الثقافي، تنظيم زيارات ومحاضرات مرة إلى شهرين على الأقل على الوصي أن يعلم رئيس القسم بهذه الوصاية إلى 15 يوم (قادري، بن نابي، 2016، ص 348).

فالمرافقة البيداغوجية هي مساعدة للطلبة في نظام ل.م.د أثناء تكوينهم الجامعي من طرف أستاذ يشرف عليهم يسمى المرافق أو الموصي le tuteur حيث تكون عملية الإشراف على مجموعة من بداية تكوينهم إلى تخرجهم، وتبرز أهمية المرافقة البيداغوجية للطلاب بداية مشواره الجامعي من خلال وضع برامج إرشادية تهدف إلى تنمية الصحة النفسية وتنمية الكفاءات والمهارات اللازمة لانجاز مشروعه الدراسي والتحضير للمشروع المهني، أي بناء الذات المهنية، وكما يؤكد قول احمد محمد نوري-أياد محمد يحي (2008) بما أن طلبة الجامعة وبحكم المرحلة العمرية التي يجتازونها وحاجاتهم الشديدة إلى اكتشاف ذات وتحقيق قدر مناسب من الاستقلالية واثبات ذاتهم أمام الآخرين فإنهم يواجهون أعباء كثيرة إلى جانب أعباء الدراسة فقد يواجهون مشكلات عديدة في المجال النفسي أو الاجتماعي أو الدراسي بالإضافة إلى أهم قضية وهي التخطيط إلى المستقبل الذي ينتظرهم من هنا ندرك أهمية الحاجات الإرشادية للطلبة الجامعيين وكيفية التعامل مع مشكلاتهم والتخفيف من آثارها على صحتهم النفسية وتوافقهم النفسي قدر الإمكان للسير بخطى واثقة وقوية نحو النجاح الأكاديمي والتفوق العلمي. (جعني، أبي مولود، 2018، ص 640).



شكل رقم (01): الجوانب المتعلقة بالمرافقة البيداغوجية

من إعداد الباحث

من خلال هذا السرد لموضوع المرافقة البيداغوجية، نلمس، على ارض الواقع، غياب كلي من ناحية المرافقة البيداغوجية في الوسط الجامعي، و هذا ما يؤثر على المسار التكويني للطلاب. فالطلاب الجامعي لم يصل إلى مرحلة التمكن من الجانب النظري ولا الجانب التطبيقي وذلك راجع لغياب المرافقة البيداغوجية بصورة فعلية و الممارسة الميدانية وقصر مدة التكوين التي لم تسمح بترقية معارف الطالب ووصوله إلى الإلمام بمعارف تخصصه، وهذا ما يوضح جليا أهمية المرافقة البيداغوجية في تحسين المسار التكويني للطلاب ورفع مستوى تكوينه الشخصي والقضاء على سلبية الطالب لضمان ديناميكية الطالب والأستاذ والإدارة والتي تترجم إلى مخرجات ذات جودة عالية تحقق أهداف النسق الجامعي في الجزائر.

3. مشكلة طرق التدريس المعمول بها في الجامعة الجزائرية:

لم تعد المناهج الدراسية تركز على كمية من المعلومات المقدمة للمتعلم فقط، وإنما تركز أيضا على الطرائق والأساليب التي يعتمد عليها المعلم، في الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة لطلبته. تتضمن طرائق التدريس جميع وسائل ومواد العمل مع الطلبة من أجل مساعدتهم على التعلم وإتقان المادة بأساليب متطورة يستخدمها المدرس، فهي تعتمد على طبيعة فهم المدرس للحقائق العلمية والعملية للتعليم وعلى مدى اعتقاده وفهمه لجوانب الحياة المتعددة ومن إمكانيته على تطبيق وممارسة تلك الحقائق وفق اعتقاداته الخاصة وفهمه لأساليب تطبيقها (دغة، 2011 ، ص132).

نلاحظ أن طرق التدريس المعمول بها في الجامعات الجزائرية قديمة جدا، لدرجة أنها لا تخدم الطالب الجامعي وهي أيضا مملة جدا. إذ لا تحتوي على أسلوب التنويع والتشويق وهذا ما يشعر الطالب بالملل وروتينية التدريس. ومن طرائق التدريس التي عرفها المدرسون قديما وشاع استخدامها في حلقات التدريس:

✓ طريقة المحاضرة.

✓ طريقة التسميع.

✓ طريقة المناقشة.

✓ طريقة الاستنتاج (القياسية).

✓ طريقة الاستقراء (الاستقرائية).

1.3. طريقة المحاضرة: نجد أن الأستاذ الجامعي الجزائري يعتمد أكثر ما يعتمد على طريقة المحاضرة في تلقين معظم معارف التخصص الذي يدرسه الطالب حيث تعرف المحاضرة على أنها: طريقة تعليمية.. تتضمن تواسلا وتخطبا باتجاه واحد.

بحيث يقوم الأستاذ في طريقة المحاضرة بمخاطبة الطلبة بشكل مباشرة في حين يأخذ الطلبة بتدوين ما يروونه مناسبا من الحقائق التي تلقى إليهم، كما يسمح لهم في الدقائق الأخيرة من المحاضرة بالمناقشة وطرح استفساراتهم حول النقاط المبهمة والمثيرة للاستفهام والاسترسال... كما نجد أن المحاضرة تأخذ ثلاث أنواع هي:

- محاضرة العرض الحر: أي إلقاء المحاضرة دون الرجوع إلى دفتر التحضير أو الكتاب.

- محاضرة العرض المقروء: أي القراءة المباشرة من دفتر التحضير أو الكتاب.

- محاضرة الإلقاء الحر المقروء: أي الإلقاء باستخدام فكرة أو قصاصة ورق مدون عليها النقاط الرئيسية للمحاضرة.

إن الأستاذ حاليا في الجامعة الجزائرية في استخدامه لطريقة المحاضرة كثيرا ما يغيب الكثير من الآليات المدعمة لفعالية المحاضرة، كاستخدام العرض المرئي مثلا وذلك لتقديم الصور والمخططات وكذا مقتطفات الفيديو، وهذا الخلل نجده في التخصصات الإنسانية والإنمائية منها في التخصصات الأخرى.

وفي ضوء هذا المفهوم فإن الطالب في هذه الطريقة سلبي ولا يتعدى دوره الاستماع والتلقي أما المدرس فهو محور العملية التعليمية ومركزها.

هناك بعض الطرائق الأخرى التي يمكن للجامعات الاستفادة منها في التعليم الجامعي وذلك من أجل تفعيل عملية التعليم عند الطالب الجامعي. (محمد، 2001، ص39):

- طريقة حل المشكلات: لتعزيز المنهج العلمي في حياة الدارسين واستخدامه في مواجهة المشكلات ومعالجتها.
 - طريقة التعلم بالنموذج الاجتماعي: عن طريق المحاكاة أو المثال الذي يتوحد معه التعلم ويريد للحاق به.
 - طريقة استثمار الأحداث الجارية وبؤر الاهتمام: لإثارة الدافعية عند الطلبة وجعل ما يتعلمونه ذا معنى لحياتهم الشخصية والاجتماعية.
 - طريقة الندوة المنظمة أو المنتدى داخل الصف: وهي طريقة تقوم على مبادئ التعلم الذاتي وتنظيم ادوار المتعلمين ولعبها تحت إشراف المدرس.
 - الطريقة البنائية: التي تسمح للدارسين بالاشتراك مع المدرس في تخطيط الخبرات التعليمية واختيارها وتصميمها وتنفيذها لتحقيق مبدأ المشاركة ولتحقيق الرغبة والدافعية للتعلم. (دغة، 2011، ص ص132-133).
- ومن الملاحظ من خلال سردنا لطرق التعلم والتدريس في الجامعات الجزائرية، أن اعتمادها محدود جدا في الواقع، وهذا راجع لضعف التكوين الجيد للأستاذ الجامعي.

2.3. الأعمال الموجهة: تعتمد الجامعة الجزائرية لتدريس بعض (المقاييس الأساسية في التخصص) وضع حصص موازية لها تسمى الأعمال الموجهة، والتي يكون غايتها ترسيخ وتعميق ما تم دراسته في المحاضرات في ذات المادة، ويكون ذلك بتكليف الطالب بالقيام بمشروع معين يكون في شكل بحث أو قراءة كتاب أو تقرير ميداني حول موضوع معين من المقاييس وهذا يكون في حالة التدريس في تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية... أما عن التخصصات العلمية الأخرى فنتم الأعمال الموجهة فيها بمحاولة حل مسائل مصاغة بمحتوى يعبر عن مشكلة ذات مغزى هادف من الأستاذ المدرس ليقوم الطالب بعدها بمحاولة إيجاد مخارج وحلول لها انطلاقا مما تم استيعابه في المحاضرات.

3.3. الأعمال التطبيقية TP: وتكون الأعمال التطبيقية لطلبة العلوم العلمية والتقنية "وتكون عادة في المخابر... حيث يتم تقديم شروح بالأمثلة والتجارب يكون من شأنها إكساب الطالب المهارات العلمية والعملية واليدوية وكذا التدريب على استخدام الأجهزة".

حيث هناك الكثير من المقاييس والتخصصات التي لا يمكن دراستها بالعمل التطبيقي كالكيمياء والفيزياء و البيولوجيا والصيدلة... وغيرها من التخصصات التي تستدعي إجراء التجربة كأمر هام وضروري والتي لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يشرح لطلاب فيها نظريا فقط، بل على العكس من ذلك العمل التطبيقي أهم هنا من المحاضرة التي لن يكون منها جدوى إذا غيب عنها التطبيق (باشيخ، 2017، ص ص 43).

إن المنتبغ لصيرورة العمل البيداغوجي ضمن العملية التعليمية التعلمية يجد أن الجامعة الجزائرية تعتمد في طرائق التدريس طرق قديمة روتينية الأمر الذي يجعل من الطالب حصص مملّة لا تخدمه في تحصيله المعرفي ولا في مساره التكويني.

4. معاناة الطالب الجامعي بالوسط الجامعي:

هناك الكثير من المشكلات التي يواجهها الطالب الجامعي اليوم، من خلال تحصيله المعرفي وبالتالي تكوينه المعرفي، وهذا ضمن إطاره العمل المعرفي، ومن بين تلك المشكلات نذكر ما يلي:

- أصبح الطالب الجامعي يتخوف ويعاني من "إشكالية الفراغ بين الدراسة، وبين الطوابير التي أصبحت شرا لا بد منه، أو صارت مألوفة في كل جامعاتنا و مرافقها تقريبا"(خريف، 2002، ص03).
- أما إذا تحدثنا عن المكتبة وكثرة مشاكلها، فإننا لا نبالغ إذا قلنا أن مشاكلها تتعمق أكثر فأكثر نظرا لما هو موجود والطلبات المتزايدة، والاحتكار لبعض الأساتذة للمراجع المهمة التي لم تعد توجد، فلو استمعنا أو عايشنا الطالب لوجدناه يعاني من عدم وجود المراجع، ووقوفه ساعات للحصول على كتاب أو نصف منه، وقد لا يحصل على أي كتاب وهو الوارد(بتشيم، 2002، ص09).
- ظهور بعض المشاكل، كالنقص في المقاعد البيداغوجية، وصعوبة توفير الجو المناسب للدراسة والبحث، وتكوين ردي، ونقص في عدد الأساتذة المؤطرين، وعدم تمكن سوق العمل من استيعاب حاملي الشهادات، مما أدى إلى عدم اهتمام بعض الطلبة بالدراسة.
- تراجع المكتبة الجامعية عن دورها في ترقية الميول القرائية لدى الطالب الجامعي.
- انعدام شبه كلي في العلاقة التفاعلية بين الطالب الجامعي والأستاذ حيث تكاد تنحصر العلاقة في إطار المرسل والمرسل إليه فقط.
- يعاني الطالب الجامعي اليوم، من مضيعات إدارة الوقت والتي تتمثل في ازدحام حول طوابير المكتبة الجامعية، أو التنقل بين القاعات الدراسية، أو الخروج الطالب من الجامعة عندما يتطلب الأمر لقضاء حاجته البيولوجية وذلك نتيجة عدم توفر مرافق صحية جيدة ترقى لمستوى الطالب الجامعي.
- إن ما يسمى بالوسط الجامعي اليوم، بما فيها بيئة القاعات الدراسية أين يتواجد الطالب مع الأستاذ، له سلاح ذو حدين. فتواجد الطالب الجامعي ضمن بيئة تعليمية جامعية ذات جودة عالية تساعده على التحصيل المعرفي الجيد، فحسب أحد علماء الاجتماع في وصفه لأهمية البيئة الجامعية يقول: "بيئة التعلم الجيد تؤدي إلى نواتج تعليمية جيدة". ومنه، فإن توفير عامل جودة البيئة الجامعية من مكتبات، مرافق بيداغوجية؛ وقاعات دراسية جيدة تليق بالنبذة (الأستاذ) والباحث (الطالب) معا. حتما تؤدي تلك عوامل الجودة إلى تشكيل مخرجات ذات كفاءات عالية.
- ولكن في الواقع المعاش داخل الوسط الجامعي، يبقى الحلم يراود كل من الطالب الجامعي و الأستاذ، اللذان ليس لهما أية حيلة في ذلك، سوى ارتقاب فجر جديد بأمل جديد.
- إن الطالب الجامعي من دون توفر بيئة تعليمية جيدة داخل الوسط الجامعي، لا يستطيع أن يوفق في مساره التكويني. فابسط شيء بالنسبة للطالب، عدم توفر ظروف ملائمة ومناسبة داخل القاعات الدراسية من الهدوء وتوفير الإضاءة، وسائل بيداغوجية، أماكن الجلوس(كراسي، طاولات)، النظافة.... الخ هي عوائق تعيقه على التحصيل المعرفي.

5. الطالب الجامعي بين مشكلات العمل المعرفي والتحصيل المعرفي

يعكس الواقع المعاش للطلاب داخل الوسط الجامعي مدى واقعية الواقع الذي يتفاعل معه الطالب سواء على مستوى الميكرو السوسيولوجي من خلال تفاعل وحدات العملية التعليمية التعلمية. فتفاعل الأدوار بين الأستاذ والطالب والمنهاج ضمن الصورة النمطية التكوينية يعكس لنا مدى إمكانية استخدام تنوع طرائق التدريس داخل القاعة الدراسية من عدمها، وهذا ما نلمسه من خلال الرسالة البيداغوجية التي يتلقاها الطالب. وهنا نكون أمام إشكالية التنوع من عدمها في طرائق التدريس ولما تتركه من اثر على التحصيل المعرفي لدى الطالب. فهذا الأخير يريد استقبال الرسالة البيداغوجية في أحسن الظروف وضمن تكنولوجيات يعرفها هو فقط وهذا لمعاصرتة وتفاعله مع احدث الوسائط التكنولوجية الحديثة في العالم الافتراضي الذي يحتك به سواء على مستوى الهاتف الذكي أو على مستوى جهاز الإعلام الآلي. فإذا أردنا أن نسقط ملاحظتنا العلمية السوسيولوجية ضمن المقاربة التفاعلية الرمزية نخلص إلى أن الطالب يعيش حياة جامعية غير مستقرة التي تتحول إلى معوقات ومشكلات تعرقله على التحصيل المعرفي فيما بعد. فدراسة الطالب مقياس مدخل إلى الإعلام

الآلي، ومدخل إلى طرائق التدريس وخاصة الحديثة، ومدخل إلى الإحصاء (الوصفي والاستدلالي)، كل هذه المداخل مهمة بالنسبة له. ولكن الإشكالية الحقيقية، أننا لا نلمسها على أرض الواقع مطبقة كمداخل معرفية يتعرض لها الطالب والدليل على ذلك أن الطالب أصبح يدرس ولا يتعرض للتطبيق لتلك المداخل المعرفية كأهداف إجرائية فعدم معرفة أبعاديات لمهارات الإحصاء والإعلام الآلي وكمؤشر نلمسه على مستوى التحصيل المعرفي.

أضف إلى ذلك مشكلة غياب المرافقة البيداغوجية لما لها أهمية كبيرة وجد مفصلية في التكوين البيداغوجي للطالب وهذا ما يجعل تحصيله المعرفي ضعيف. لكن للأسف الشديد انه عندما طبق فلسفة نظام ل م د كان حاضرا ولكن بفرعه (جانبا المرافقة البيداغوجية)، كان غائبا وهذا مما يجعل الطالب يعاني من مشكلات معرفية مضطربة، الأمر الذي يؤدي به في نهاية المطاف إلى مخرجات ذات كفاءة ضعيفة.

ومنه، تفاعل تلك مشكلات العمل المعرفي على عاتق الطالب، ينعكس سلبا على تحصيله المعرفي ومن ثم على مساره التكويني.

خاتمة:

من خلال ما تم طرحه يُلاحظ أن الطالب الجامعي داخل منظومة التعليم العالي في الجزائر، يعاني الكثير من المشاكل التي تواجهه منذ ولوجه الجامعة إلى غاية تخرجه. وهذا ما يؤدي إلى ضعف تكوينه، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في النسق التنظيمي الإداري للجامعة الجزائرية من منظور العمل المعرفي.

فالوسط الجامعي بالنسبة للطالب، هو الوسط الذي سيسمح له بإدراك منظور جديد للمستقبل، رؤية شاملة حول الحياة. حيث يكتسب الطالب المعنى الحقيقي للسعادة والوجود الإنساني. لأنه سوف يفهم انه من خلال المعرفة والثقافة والتكوين الفكري، سيكون رجلا حقيقيا، قادرا على التحكم في مستقبله، دون ما خوف من السقوط أو التراجع إلى الوراء. ولمعالجة الوضع الراهن لمشكلات العمل المعرفي للطالب الجامعي، نقترح تفعيل بعض حلول الآتية:

- ✓ تفعيل المرافقة البيداغوجية بأبعادها الخمس، والتي جاءت مرافقة لفلسفة نظام ل م د.
- ✓ إعادة النظر في طرق التدريس القديمة، وتفعيل طرق تدريس حديثة.
- ✓ مراعاة شروط جودة البيئة الجامعية، لكي تكون عملية التفاعل الوظيفي بين الأستاذ والطالب والإدارة جد ايجابية.
- ✓ توفير مناخ جامعي يليق بالطالب الجامعي، وبالبحث العلمي، وبالجامعة الجزائرية.

الإحالات والمراجع:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ 9 ماي 2000، المتضمن إحداث اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، العدد 27.
2. الديوان الوطني للإحصائيات الجزائر بالأرقام، نشرة 2018، ص 26.
http://www.ons.dz/IMG/pdf/aqc_r_2017_ed_2018ar-2.pdf
3. commission nationale à réforme du système éducatif. Juin.2002.
4. Benarab Abedlkarim (2003). *L'enseignement supérieur algérien*. Alger. Editions distribution Bahae Eddine.
5. بن زعموش، عمروني. (2013). *المرافقة البيداغوجية في نظام ل م د خطوة نحو جودة التعليم العالي*، مداخلة بالملتقى حول إشكالية التقويم وأساليبه في منظومة التعليم الجامعي في ظل نظام ل م د.
6. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، القرار الوزاري رقم 137 مؤرخ في 26 جمادى الثاني 1430 هـ الموافق ل 20 جوان 2009، المتضمن *كفايات التقييم والانتقال و التوجيه في طوري ليسانس و ماستر*.
7. بودوح أحمد. فاضي أحمد. (2013). *واقع التعليم العالي في ظل تطبيق نظام L M D*، الملتقى الوطني الثالث حول: إشكالية التقويم وأساليبه في منظومة التعليم الجامعي في ظل نظام LMD، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي 7-8 ماي، ص ص 246-258.
8. قادري حليلة. بن نابي نصيرة. (2016). *جودة التكوين في نظام ل م د في ضوء المرافقة البيداغوجية للطلاب الجامعي*، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 6، العدد 23، ص ص 357-386.
9. جعني أسماء، أبي مولود عبد الفتاح. (2018). *معوقات المرافقة البيداغوجية لطلبة السنة الأولى جامعي من وجهة نظر عينة من الطلبة*، دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة أولى بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، ص 640.
10. دغة محمد، الحاج الهادي. (2011). *طرائق التدريس المعاصرة في التعليم الجامعي وعلاقتها باستعمال الحاسوب*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (عدد خاص) جامعة ورقلة، مجلد 3، العدد 6، ص ص 130-137.
11. محمد محمود الخالدة (2001). *التكنولوجيا والتعليم عن بعد*، منشورات جامعة السيدة لوزية، لبنان، ص 39.
12. دغة محمد، الحاج الهادي، المرجع السابق، ص ص 132-133.
13. باشيخ أسماء (2017). *الجامعة الجزائرية "واقع وإصلاح"*، ط1، الجزائر: دار الأوطان للثقافة والإبداع، ص 43.
14. خريف حسين (2002). *السبيل إلى ركب الحضارة*، مجلة بريد الجامعة، دار الهدى، الجزائر، السنة 4، العدد 17، أكتوبر، ص ص 03.
15. خليفة بتشيم (2002). *ماذا لو تخلصنا من الطوابير*، مجلة بريد الجامعة، دار الهدى، الجزائر، السنة 4، العدد 17، أكتوبر، ص ص 09.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

حمزة شراك، خضرة براك، (2020) واقع مشكلات العمل المعرفي للطلاب الجامعي في الجزائر وفق نظام ل.م.د. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(03) / 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 283-292).